مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2024 المجلد: 07 العدد: 01 ص.ص: 841-860

الصحافة العمومية الجزائرية ومدى موازنتها بين نسختيها الورقية والالكترونية– جريدة النصر أنموذجا–

The Algerian public press and the extent of its balance between its paper and electronic versions -Al-Nasr newspaper as a model-

زين العابدين فوغالي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،

Zineelabidine.foughali@univ-biskra.dz

مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر (جامعة محمد خيضر بسكرة)

تاريخ إرسال المقال: 2024-01-08 تاريخ قبول المقال: 2024-05-16

الملخص :

تهدف هذه الدراسة لمعرفة الطرق التي تعتمدها الصحافة العمومية في الجزائر للموازنة بين نسختيها الورقية و الإلكترونية، وبما أن اتجاه الصحافة العمومية في الجزائر واحد وكلها تعمل تحت مجمع واحد ولديها نفس الخط الافتتاحي، فقد ركز الباحث في هذه الدراسة على جريدة النصر العمومية.

وتم في هذه الدراسة الاعتماد على المقابلة مع رؤساء أقسام التحرير المركزي، إلى جانب الملاحظة بالمشاركة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نقاط أبرزها أن جريدة النصر تعمل على احداث التوازن بين النسختين باستعمال عدة أساليب، رغم نقص الامكانيات المتاحة للجريدة الإلكترونية، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالنسخ الالكترونية للصحف العمومية والنهوض بها للمساهمة في الدفاع على الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الصحافة العمومية الجزائرية؛ جريدة النصر؛ النسخة الورقية؛ النسخة الإلكترونية.

Abstract :

This study aims to find out the methods adopted by the public press in Algeria to balance its print and electronic versions. Since the direction of the public press in Algeria is the same and they all work under one complex and have the same editorial line, the researcher focused in this study on the public newspaper Al-Nasr.

In this study, we relied on interviews with the heads of the central editorial departments, in addition to participant observation. The study reached several points, the most prominent of which is that Al-Nasr newspaper works to balance the two versions using several methods, despite the lack of capabilities available to the electronic newspaper. The study recommends the need to pay attention to the electronic versions of newspapers. Public and its advancement to contribute to the defense of Algeria.

Key words : Algerian public press; Al-Nasr newspaper; Paper version; Electronic version

مقدمة:

أدى الانتشار الكبير و السريع لشبكة الإنترنت في الجزائر إلى بروز و تنامي دور الصحافة الالكترونية التي أصبحت من أشد منافسي الإعلام التقليدي وبالأخص المكتوب، حيث أن سرعتها وأنيتها في تغطية الأحداث بالإضافة إلى اعتمادها على عدة وسائط جعلها تهدد مكانة الصحف الورقية، سواء كانت عمومية أو خاصة، حيث أنها تعالج الخبر فور وقوعه بالصوت و الصورة وتنشره بعد ثواني قليلة من حدوثه، عكس الصحافة المكتوبة التي تنشر الخبر في اليوم الثاني وفي بعض الأحيان بعد يومين في حال وقوعه في ساعة متأخرة من الليل بعد الانتهاء من اعداد الجريدة و ارسالها الى المطبعة، وهو ما يجعلها امام تحديات كبيرة من اجل ايقاف المد القوي للصحافة الالكترونية من جهة، و المنافسة على البقاء في الساحة الاعلامية من جهة اخرى.

ومن جهتها تحاول الصحف العمومية الجزائرية البقاء في السباق في خضم المنافسة الشرسة التي فرضتها عليها الصحافة الالكترونية، ومحاولة استغلال وضعها المادي المريح نسبيا مقارنة بالجرائد الخاصة، وذلك من خلال انشاء صحيفة الكترونية تابعة لها، تعمل لصالح بقاء اسم المؤسسة من جهة وتسعى من جهة أخرى إلى تدعيم نسختها الورقية، حيث أنها تهدف إلى كسب قاعدة جديدة من المتابعين عبر الشبكة العنكبوتية و منصات التواصل الاجتماعي وربطهم بنسختها الورقية، والابقاء على التوازن بين صحيفتها المطبوعة و الالكترونية بحيث ان كل واحدة تكمل الأخرى.

وبما أن الصحافة العمومية في الجزائر لها نفس الاتجاه وتعمل تحت مضلة مجمع واحد يشرف عليه رئيس مدير عام وحيد ومدراء تنفيذيون لليوميات العمومية [1]، فقد قام الباحث في هذه المداخلة باختيار جريدة النصر أنموذجا، باعتبارها واحدة من بين الصحف العمومية العريقة في الجزائر وولوجها المجال الالكتروني كان منذ حوالي 18 سنة، بشكل تدريجي بداية من موقع عادي وصولا إلى صحيفة الكترونية تنشر الأخبار أولا بأول ومدعمة بصفحات في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي و اختيار المقابلة و الملاحظة بالمشاركة كأدوات لجمع المعلومات، من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة في هذه الدراسة ومعرفة مدى موازنة الجريدة بين نسختيها الورقية و الإلكترونية.

[1] – وكالة الأنباء الجزائرية، تجميع الصحف العمومية ضمن "مجمع صحفي واحد"، 9 أفريل 2017، https://www.aps.dz/ar/algerie/41761-%D8%AA%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%8، تاريخ التصفح: 20 ديسمبر 2023

ولذلك تتمحور اشكالية الدراسة في التساؤل الجوهري التالي:

– كيف توازن جريدة النصر العمومية بين نسختيها الورقية و الالكترونية؟

وانطلاقا مما سبق نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1–هل جريدة النصر العمومية تعتمد على نفس المحتوى في نسختيها المطبوعة و الالكترونية.

2–هل الموارد المتاحة في الطبعة الورقية لجريدة النصر هي نفسها في النسخة الالكترونية.

3– هل النسخة الورقية بجريدة النصر تؤثر على نظيرتها الالكترونية.

فرضيات الدراسة:

1– جريدة النصر العمومية لا تعتمد على نفس المحتوى في نسختيها المطبوعة و الالكترونية.

2– الموارد المتاحة في الطبعة الورقية لجريدة النصر هي نفسها في النسخة الالكترونية.

3–النسخة الورقية بجريدة النصر لا تؤثر على نظيرتها الالكترونية.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالنظر إلى وزن الصحافة العمومية الجزائرية باعتبارها أحد أعمدة وركائز الإعلام في الوطن، خصوصا في ظل التحديات التي تشهدها الجزائر داخليا وخارجيا، فهي مطالبة بتوضيح الرؤيا للمواطنين بخصوص مختلف القضايا الداخلية، وأيضا الدفاع على الجزائر خارجيا في ظل ما تشهده المنطقة مؤخرا، وهذا لن يكون سوى بإحداث توازن بين النسختين الورقية و الإلكترونية، لبقاء الأولى وعدم اندثارها، ولمواكبة الثانية لتطورات الاعلام الجديد من جهة أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة طرق ومدى قدرة الصحف العمومية الجزائرية على احداث التوازن بين نسختيها الورقية و الإلكترونية، من خلال جريدة النصر التي تم اختيارها أنموذجا.

–معرفة إذا كانت جريدة النصر العمومية تعتمد على نفس المحتوى في نسختيها المطبوعة و الالكترونية.

–معرفة إذا كانت الموارد المتاحة في الطبعة الورقية لجريدة النصر هي نفسها في النسخة الالكترونية.

– معرفة إذا كانت النسخة الورقية بجريدة النصر تؤثر على نظيرتها الالكترونية.

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة و الدراسات المشابهة

يتضمن هذا المبحث تعريفات لمفاهيم الدراسة وهي الصحافة العمومية، الصحافة الإلكترونية، الصحافة الورقية، جريدة النصر و النسخة الإلكترونية لجريدة النصر، بالإضافة الى الدراسات المشابهة، أين تم تناول ثلاثة دراسات والتي كانت تتحدث عن العلاقة والتأثير و التأثر بين الصحافة المطبوعة و الإلكترونية.

المطلب الأول: مفاهيم الدراسة

يتضمن هذا المطلب تسليط الضوء على مفاهيم الدراسة و محاولة تبسيطها

أولا: الصحافة العمومية الجزائرية

وهي الصحف التابعة للدولة وتنشط تحت وصاية وزارة الاتصال، وفي الجزائر يوجد 6 صحف عمومية وهي المجاهد و الشعب و المساء و أوريزون و الجمهورية و النصر.

وقد تم في سنة 2017 دمج الصحف العمومية الست ضمن مجمع واحد يشرف عليه رئيس مدير عام وحيد ومدراء تنفيذيون لليوميات العمومية.[1]

ثانيا: جريدة النصر العمومية الجزائرية

تأسست جريدة النصر في يوم 27 نوفمبر 1908 وكانت تسمى قبل تأميمها "لاديبيش دو كونستنتين" ، استمرت الجريدة في الصدور بهذا الاسم إلى غاية 18 ديسمبر 1963 أين حلت محلها « النصر » باللغة الفرنسية، وتم تعريبها في سنة 1972"، و أصدرت مؤسسة النصر 6أسبوعيات وهي: الهدف (رياضية) عام 1972، الهدف "ويك أند"(رياضية) الناطقتين بالفرنسية " فجر قسنطينة" عام1989 والتي تحولت

[1] – مرجع سابق

الى مسائية النهار، "العناب " عام 1989 و " الأوراس " عام 1990، وهي أسبوعيات جهوية إخبارية، كما أصدرت أسبوعية « العقيدة » الدينية عام 1991.[1]

وفي نهاية 1996 حلت مؤسسة النصر، بعد ثلاثة أشهر من التوقف عن الصدور، وعادت « النصر » للصدور بعدد أقل من الصحفيين، حيث أعادت فتح مكاتب جهوية لها في عدة ولايات.[2]

ثالثا: النسخة الإلكترونية لجريدة النصر العمومية

اجرائيا: في سنة 2006 انشأت النصر أول موقع الكتروني لها وكان يتضمن فقط اعادة نشر المادة الموجودة في النسخة الورقية، وفي سنة 2014 تحول الموقع إلى جريدة الكترونية يتم من خلالها نشر الأخبار التي تحدث على مدار اليوم قبل نشرها في النسخة الورقية لعدد الغد، وفي عام 2017 تم انشاء أول صفحة "فايسبوك" خاصة بالجريدة يتم من خلالها نشر الأخبار أولا بأول، وفي سنة 2019 تم فتح قناة على "اليوتوب" لوضع فيديوهات التغطيات الصحفية، كما تم في سنة 2023 انشاء صفحة على "الانستغرام".

رابعا: الصحافة المكتوبة

الصحافة المكتوبة (PRINT JOURNALISM) هي أقدم شكل من أشكال الصحافة، وقد عرفها قاموس COLLINS بأنها اسم، وتعني مهنة كتابة قصص إخبارية وتصويرها، أو تحريرها لصالح الصحف أو المجلات، ويشمل مجال العمل في الصحف نشر الأخبار، وخدمات النشر الالكتروني، والقيام بأدوار مرتبطة باللوجستيات (تخطيط وتنفيذ) وعملية النشر، والتحرير، وتحرير النسخ، والتصميم الغرافيكي، والتأكد من الحقيقة.[3]

[1] –وزارة الاتصال، جريدة النصر، 2020، https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/node/8259، تاريخ التصفح: 20 ديسمبر 2023.

[2] – جريدة النصر "عدد خاص"، قريبا نصف قرن من الوفاء للقراء، 28 سبتمبر 2003، الصفحة 5.

[3] – سلوى حيدر، الصحافة المكتوبة و خصائصها، 25 مارس 2023، https://www.arageek.com ، تاريخ التصفح: 20 ديسمبر 2023

خامسا: الصحافة الإلكترونية

هي الصحافة غير الورقية، مقروءة ومسموعة ومرئية، تبث محتوياتها عبر مواقع لها على الشبكة العنكبوتية، ومثل هذا التعريف يركز على ماهو غير ورقي، بالإضافة لوضع الصحيفة اليومية على شبكة الأنترنت، اي وضعها في متناول القراء عبر كمبيوتر مجهز بمودم، كما يمكن تعريفها على انها صحافة تتم ممارستها على الخط المباشر، وهذا التعريف قد حصر مفهوم الصحافة الالكترونية في نوع واحد.[1]

بينما يعرفها البعض بأنها الصحف التي يتم اصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ او اصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة او موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، او كجرائد ومجلات الكترونية ليست لها اصدارات عادية مطبوعة على الورق.[2]

المطلب الثاني: الدراسات المشابهة

يتضمن هذا المطلب الدراسات المشابهة، حيث تم التطرق إلى ثلاثة دراسات حول العلاقة بين الصحافة المطبوعة و الإلكترونية.

أولا: الدراسة الأولى

دراسة بن سخرية أمينة، مجاني باديس، بعنوان: " مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الالكترونية"، بمجلة تنمية الموارد البشرية، الصادرة عن جامعة سطيف 2، في المجلد 16، العدد 2، الصفحة 728– 749 ليوم 1 جويلية 2021 .

من خلال هذه الدراسة حاول الباحثان كشف العلاقة التي تربط بين الصحافة الالكترونية والصحافة المطبوعة نظرا للانتشار الواسع في التكنولوجيا الحديثة و وسائل الاعلام التي تشهد تطورا كبيرا، ويرى الباحثان أن الصحافة الالكترونية وفرت العديد من المميزات التي تجذب المتلقين وتسهل عليهم طرق التصفح بوجود الوصلات التشعبية التي تقفز بنا من صفحة لأخرى، هذا الامر منح الصحف الالكترونية على اختلافها شعبية كبيرة ، ما من شأنه ان يؤثر على الصحف المطبوعة.

[1] - د.فتحي حسين عامر، الصحافة الإلكترونية الحاضر و المستقبل، الطبعة 1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، الصفحة 18.

[2] – علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنلوجية، الطبعة 1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014، الصفحة 7

وخلص الباحثان أن الصحافة الورقية مهددة بالاختفاء، وانه على مؤسسيها مواكبة ومحاولة الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة ودعمها وجعلها يكملان بعضهما البعض.[1]

وكانت هذه الدراسة فرصة لتوضيح الرؤيا حول بعض الزوايا المتعلق بموضوع دراستنا، من خلال العلاقة بين النسختين الورقية و الإلكترونية، وضرورة أن تواكب الصحافة التقليدية للتطورات الحديثة لتكون مكملة لنظيرتها الإلكترونية.

ثانيا: الدراسة الثانية

دراسة محمد مليك، بعنوان:" تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة المطبوعة رؤية تحليلية لواقع القائم بالاتصال بين البيئتين"، بمجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، المجلد 2، العدد 2، الصفحة 6–16، ليوم 15 جوان 2018.

وحاول الباحث من خلال هذه الدراسة، تناول أثر الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة من حيث تأثيرها على المضمون في مجال الأخبار والترفيه، وكذا الجمهور، وذلك من خلال وجهتي نظر القائم بالاتصال في الصحافة المطبوعة من جهة، والقائم بالاتصال في الصحافة الإلكترونية.

وتوصل الباحث أن الصحافة الإلكترونية قد احدث العديد من التأثيرات على القائم بالاتصال في بيئتها الإلكترونية وذلك من خلال ما تتطلبه منه تلك البيئة حتى يقوم بمهامه وادواره على الوجه المنوط له، كما انها احدث تغييرات على القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية التقليدية ولاسيما الصحافة المطبوعة وذلك لأجل الاستفادة من التطورات التي احدثتها التكنولوجيات الحديثة وما أفرزته الصحافة الإلكترونية من واقع اعلامي غيرت من خلاله طبيعة العمل الصحفي التقليدي، كما اعتبر تأثيرات الصحافة الإلكترونية على الصحافة المطبوعة هو تأثير ذا حدين حد منه ايجابي وصحي والحد الآخر سلبي يضر بالعمل الإعلامي. [2]

وسمحت هذه الدراسة بمعرفة التأثيرات التي تحدثها الصحافة الإلكترونية على نظيرتها الورقية.

[1] – بن سخرية أمينة، مجاني باديس، مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الالكترونية، تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف2، المجلد 16، العدد 2، 2021، الصفحة 728–749

[2] – محمد مليك، تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة المطبوعة رؤية تحليلية لواقع القائم بالاتصال بين البيئتين، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، المجلد 2، العدد 2، 2018، الصفحة 6–16.

ثالثا: الدراسة الثالثة

دراسة إسماعيل مرازقة بعنوان: " الصحافة المطبوعة في البيئة الرقمية: اندثار، انحسار أم إعادة انتشار؟ "، بمجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة الجزائر 3، المجلد 1، العدد 1، الصفحة 35–51، ليوم 1 جويلية 2021.

وحاول الباحث من خلال هذه الدراسة، تسليط الضوء على واقع الصحافة المطبوعة وآفاقها في ظل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإلكتروني، وهو يقدم عرض حال، بناء على دراسات علمية وميدانية، وقد تم تناول المسألة من زاويتين، الأولى فترتكز على أن الثورة الرقمية دمرت النماذج الاقتصادية التي حققت التوازن لوسائل الإعلام التقليدية، خاصة منها الصحافة المكتوبة، وغيرت آلياتها، أما الزاوية الثانية فترتكز على أن الحكم بزوال الصحف المكتوبة، أو بمستقبل أسود لها على الأقل.

وخلص الكاتب أن العديد من الصحف لم تتأثر بانتشار شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف المواقع الإلكترونية، بل وسجلت تحسنا معتبرا يعكسه تزايد عدد القراء وارتفاع السحب، ونجحت حتى في تحولها إلى الإعلام الرقمي جنبا إلى جنب مع المطبوع.[1]

وسمحت هذه الدراسة بتوضيح الرؤيا في دراستنا، حول واقع الصحافة المطبوعة في ظل البيئة الرقمية، ومدى التكامل بين النسختين الورقية و الإلكترونية.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائج الدراسة الميدانية

يتضمن هذا المبحث الإجراءات المنهجية للدراسة، كما يتضمن هذا النتائج المتوصل إليها ميدانيا عن طريق المقابلة و الملاحظ بالمشاركة.

[1] – إسماعيل مرازقة، الصحافة المطبوعة في البيئة الرقمية: اندثار، انحسار أم إعادة انتشار؟ "، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة الجزائر 3، المجلد 1، العدد 1،2021، الصفحة 35–51 .

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضمن هذا المطلب المراحل و الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، بالإشارة إلى منهج الدراسة، المجال المكاني و الزماني، مجتمع البحث و العينة بالإضافة إلى الأدوات المستعملة في جمع المعطيات.

أولا: منهج الدراسة

تم الاستعانة في هذه الدراسة بالمنهج الوصفي باعتبار أنه يقوم بوصف الوقائع عن طريق البيانات و المعلومات الوصفية التي تصور ما يحدث في الواقع كما هو.

ويعتبر المنهج الوصفي من المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث السلوكية و الاجتماعية ويعتمد عليه اعتمادا كبيرا في البحوث الكشفية و الوصفية و التحليلية، ويمكن تعريفه على أنه منهج يعتمد على طريقة للتجريب على الأسلوب العلمي، حيث يقيس متغيرات معينة.[1]

ثانيا: مجال الدراسة

1–المجال المكاني

أجريت هذه الدراسة بمقر التحرير المركزي لجريدة النصر العمومية، والكائن بولاية قسنطينة، وبالضبط في المنطقة الصناعية "بالما" 24 فيفري 1956 بقسنطينة.

2–المجال الزماني

تمت هذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من 4 ديسمبر 2023 إلى 7 جانفي 2024، أين تم التركيز خلال هذه الفترة على جمع المعطيات اللازمة، بالإضافة إلى ما يملكه الباحث من معلومات حول موضوع الدراسة نتيجة تراكمات 10 سنوات من العمل في جريدة النصر.

[1] – أ.د.محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الانسانية، الطبعة 1، مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع، 2018، الصفحة 118.

ثالثا: عينة الدراسة

بما أن موضوع الدراسة يتحدث حول جريدة النصر ونسختيها الورقية و الإلكترونية، فإن ما يهم في هذه الدراسة هي أقسام التحرير المركزي وعددها 6 والتي تضم قسم الموقع الإلكتروني بالإضافة إلى الأقسام الأخرى التي تحضر وتنجز الجريدة الورقية وهي: القسم الوطني، القسم المحلي(أخبار ولاية قسنطينة)، القسم الجهوي (أخبار ولايات الشرق)، قسم المنوعات، القسم الرياضي.

وكانت العينة التي أجريت معها المقابلات هي رؤساء اقسام التحرير المركزي وعددهم 6.

رابعا: أدوات الدراسة

1-المقابلة

تم اجراء المقابلة مع رؤساء أقسام التحرير المركزي وهم: رئيس قسم الموقع الإلكتروني، رئيس القسم الوطني، رئيسة القسم المحلي، رئيس القسم الجهوي، رئيس قسم المنوعات، رئيس القسم الرياضي.

وتمحورت اسئلة المقابلة حول محاور الفرضيات و اسئلة الدراسة وهي:

1-هل جريدة النصر العمومية تعتمد على نفس المحتوى في نسختيها المطبوعة و الالكترونية.

2-هل الموارد المتاحة في الطبعة الورقية لجريدة النصر هي نفسها في النسخة الالكترونية.

3- هل النسخة الورقية بجريدة النصر تؤثر على نظيرتها الالكترونية.

وكان الهدف من هذه المقابلة جمع أكبر قدر من المعلومات يضاف إليها معلومات الباحث باعتماده على الملاحظة بالمشاركة للوصول إلى النتائج.

2- الملاحظة بالمشاركة:

تم اختيار الملاحظة بالمشاركة كأداة في هذه الدراسة، باعتبار أن الباحث يشتغل صحفي في جريدة النصر يوميا منذ 2014، وعمل في قسم الصحيفة الالكترونية وواكب جميع مراحل تطورها، إلى جانب مساهماته في مختلف اقسام الجريدة الورقية وهو ما سهل الالمام بجميع جوانب البحث ومتغيراته.

كما أن الملاحظة بالمشاركة يتواجد فيها الباحث مع من سيلاحظهم فيشاركهم نشاطهم وكأنه واحد منهم.[1]

المطلب الثاني: النتائج التي توصلت إليها الدراسة

يتضمن هذا المطلب نتائج ما توصلت إليه الدراسة بعد جمع المعلومات بواسطة المقابلات و الملاحظة بالمشاركة، والمتعلقة بالفروق بين جريدة النصر الورقية و نسختها الإلكترونية في الشكل و المضمون، و الامكانيات المتاحة للنسخة الورقية و الإلكترونية بجريدة النصر من ناحية التعداد البشري و الامكانيات المادية، بالإضافة لتأثير النسخة الورقية على الإلكترونية، و الطريقة التي تعتمدها جريدة النصر لإحداث التوازن بين النسختين الورقية و الالكترونية، ومناقشة الفرضيات

أولا: الفروق في المحتوى بين جريدة النصر الورقية و نسختها الإلكترونية

1- من حيث الشكل:

كغيرها من الصحف الأخرى التي تملك نسختين ورقية و الكترونية، فإن الشكل الإخراجي للنسخة المطبوعة للنصر مختلف عن النسخة الالكترونية، حيث تعمل الصحيفة على رسم صورة لها على الشبكة العنكبوتية تكون مخالفة للإنتاج المطبوع، وهذا بتوفير عدة خدمات إلكترونية مثل الصور الفوتوغرافية، و عناصر الرسوم البيانية و الصوت و الفيديو ووصلات الأرشيف، بالإضافة إلى أهم ميزة تتميز بها الصحافة الإلكترونية وهي التفاعلية، وتتمثل في البريد الإلكتروني و صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أن الصحيفة الإلكترونية لجريدة النصر تعتبر حرة من القيود المتعلقة بالمساحة مقارنة بالمطبوعة، وهو ما يسمح لها بمزيد من التغطية كما يستطيع القارئ أن يبحث في أرشيف الجريدة عن المقالات ذات الصلة، والتي يمكن أن تمده بخلفية عن أحداث اليوم، في حين أنها مقيدة بمساحة محددة في النسخة المكتوبة (1500 كلمة في الصفحة الواحدة).

[1] – عبد الكريم غريب، مناهج وتقنيات البحث العلمي: مقاربة ابستمولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 1997، الصفحة 83

2- من حيث المضمون

أ- المرحلة الأولى (2006-2014):

أطلقت جريدة النصر الجزائرية العمومية موقعها الالكتروني" النصر أونلاين" لأول مرة سنة 2006، وكانت خلال هذه الفترة تضع نفس المواضيع التي تنشر في الجريدة الورقية كما هي طيلة اليوم دون تحديث أو اضافة أخبار جديدة، وتقوم بتغييرها في اليوم التالي، مع وضع النسخة الورقية بصيغة PDF، واستمرت هذه المرحلة 6 سنوات إلى غاية خريف 2014.

ب- المرحلة الثانية (2014-2017):

في شهر نوفمبر 2014، كلف المدير العام الأسبق للجريدة ، رئيس التحرير بتولي رئاسة تحرير الصحيفة الالكترونية لجريدة النصر "النصر اونلاين (HTTPS://WWW.ANNASRONLINE.COM/) وتم تخصيص طاقم خاص بها متكون من ثلاثة صحفيين ومصمم، حيث تم اطلاق موقع جديد مختلف تماما عن السابق، حيث أصبحت الأخبار تنشر أولا بأول وقت حدوثها ويضاف اليها الصور والفيديوهات، إلى جانب اعادة نشر مواضيع الصحيفة الورقية.

ج- المرحلة الثالثة (2017- 2024):

في شهر نوفمبر 2017، أقدم القائمون على الجريدة بوضع الثقة في طاقم صحفي شاب حيث تم تجديد شكل الصحيفة الالكترونية وتغيير تصميم الموقع، كما تم فتح صفحات داعمة للجريدة الالكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، تويتر بالإضافة الى قناة خاصة على "اليوتوب" لنشر الفيديوهات التي يقوم بتصويرها الصحفيون أثناء تغطياتهم، وفي هذه المرحلة لم يقتصر العمل على الصحفيين التابعين للجريدة الإلكترونية فقط، بل تم تجنيد جميع الصحفيين من مختلف الأقسام إلى جانب المراسلين في مختلف الولايات التي تغطيها الجريدة، وأصبح المحتوى يختلف بين النسخة الورقية و الالكترونية، ويمكن تلخيص هذه الاختلافات في النقاط التالية:

-يقوم الصحفي سواء العامل في التحرير المركزي بقسنطينة أو المراسل في الولايات الاخرى، اثناء قيامه بالتغطية الميدانية، بإرسال مادة صحفية إلى الجريدة الإلكترونية تكون مختصرة من ناحية الكتابة ومدعة

بصور وفيديوهات من أجل نشرها في حينها في نفس اليوم، ثم يرسل موضوعا أخرا بتفاصيل أكثر لرئيس القسم حتى ينشر في عدد الغد من الجريدة الورقية.

– في بعض الأحيان وأثناء خروج الصحفي للتغطية الميدانية يقوم بإرسال الموضوع للجريدة الالكترونية فقط إذا كان الأمر متعلق بحدث اني يجب أن ينشر في نفس اليوم فقط، ويصبح غير قابل للنشر في اليوم التالي، ولهذا لا ينشر في الجريدة الورقية في عدد يوم غد.

– صياغة عناوين جريدة النصر الالكترونية تمتاز بالبساطة و الاختصار و الوضوح في المحتوى وفق ما يناسب جمهور الإنترنت المختلف نوعا ما عن جمهور الصحافة المطبوعة من حيث المستوى الثقافي و التواجد الجغرافي.

* من خلال ما سبق نستنتج أن جريدة النصر واثناء بداية ولوجها عالم الصحافة الالكترونية لم يكن المحتوى يختلف بين نسختيها الالكترونية و الورقية، وبدأت تتغير تدريجيا على مدار 10 سنوات وأصبحت المادة الصحفية تختلف بينهما.

جدول01: الفروق بين النسختين الورقية و الإلكترونية لجريدة النصر من حيث المحتوى

الفروق	النسخة الورقية للنصر	النسخة الإلكترونية للنصر
المساحة	1500 كلمة في الصفحة الواحدة	المساحة مفتوحة
محتويات الموضوع	كتابة +صور	كتابة+صور+فيديوهات+روابط + صوت
التفاعلية	غير موجودة	موجودة عبر البريد الإلكتروني +روابط صفحات الجريدة في مواقع التواصل الإجتماعي
عدد الصفحات	24	مفتوح وغير محدد
الكتابة	مقيدة بمساحة الصفحة	غير مقيدة

المصدر: المؤلف: زين العابدين فوغالي،2024

ثانيا: الامكانيات المتاحة للنسخة الورقية و الإلكترونية بجريدة النصر:

1- من ناحية التعداد البشري:

تضم جريدة النصر 45 صحفيا منهم 14 صحفيا في تحريرها المركزي و 31 مراسلا من الولايات الاخرى ينشطون في الجريدة الورقية، في حين أن الجريدة الالكترونية تضم 5 صحفيين، مع العلم أن القائمون على الجريدة فتحوا باب المساهمة في النسخة الالكترونية لجميع صحفيي الجريدة دون استثناء.

أما بالنسبة للجانب التقني، فيوجد 13 فردا مختصا منهم مختصين في الاخراج الصحفي للجريدة الورقية والتصحيح، أما بالنسبة للجريدة الالكترونية فيوجد 3: مختص بالتصميم والاخراج وحماية الموقع، ومهندس، ومختص في وضع الجريدة الورقية في الموقع.

ومن خلال هذه الأرقام يتضح الفرق في الامكانيات البشرية المتاحة بين النسخة الورقية و الالكترونية لجريدة النصر.

جدول 02: التعداد البشري للنسختين الورقية و الإلكترونية لجريدة النصر

التعداد	النسخة الورقية للنصر	النسخة الإلكترونية للنصر
الصحفيين	45	5
التقنيين	13	3

المصدر: المؤلف: زين العابدين فوغالي،2024

2- من ناحية الامكانيات المادية:

تعد جريدة النصر يومية اخبارية، وهي عبارة عن شركة عمومية اقتصادية ذات اسهم برأسمال يقدر بـ 125 مليون دينار جزائري، حيث أن حصة الأسد من الميزانية السنوية تتوجه لإعداد الجريدة الورقية وتغطية نفقات التوزيع والمطبعة وجميع الوسائل اللوجستية لإعداد الصحيفة، وهي نفقات أكبر من النفقات المخصصة للجريدة الالكترونية والمتمثلة في شراء بعض العتاد الخاص بالتصوير واجهزة الكمبيوتر، والميكروفونات بالإضافة الى حقوق الاشتراك السنوي للموقع(حوالي 2 مليون سنتيم سنويا).

•ومن خلال ما سبق يتضح أن الامكانيات المتاحة في جريدة النصر سواء البشرية او المادية المسخرة للنسخة الورقية أكبر من نظيرتها الالكترونية.

3– مصادر مداخيل النسختين الورقية و الالكترونية لجريدة النصر:

أ–النسخة الورقية:

تعد جريدة النصر من الجرائد العمومية الستة في الجزائر التي تنشط تحت وصاية وزارة الاتصال، وتتركز مداخيلها على الاشهار التي تتحصل عليه من الوكالة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ANEP حيث تتحصل على عدد معين من صفحات الاشهار يوميا تزيد أو تنقص من حين إلى اخر، بالإضافة إلى اعلانات المواطنين و المؤسسات والتي تأتي مباشرة الى الجريدة دون العودة الى الوكالة والمتمثلة في بلغات، إعلانات قصيرة، تهنئة..الخ، إلى جانب عائدات بيع الجريدة الورقية في الأكشاك(الدولة حددت سعرها ب10 دج).

كما أن للمؤسسة بعض الممتلكات يمكن أن تستفيد من اموالها ويتعلق الأمر بمكاتب الجريدة في الولايات الغربية والتي لم تعد تغطيها في السنوات الماضية، ويمكن للمؤسسة أن تبيع هذه المكاتب و تستفيد من أموالها.

ب–النسخة الإلكترونية:

لا يوجد أي مداخيل للنسخة الالكترونية لجريدة النصر، حيث أن اغلب المعلنين يفضلون وضع إشهاراهم في الجريدة الورقية على حساب الالكترونية، وهذا رغم أن الصحيفة الالكترونية يمكن الاطلاع عليها من مختلف أرجاء العالم عكس الصحيفة المطبوعة التي توزع في منطقة جغرافية محدودة.

لكن هذا الوضع لن يدوم طويلا بالنسبة للصحيفة الالكترونية للنصر أو غيرها من الصحف الالكترونية الجزائرية، وهذا بعد طرح مشروع قانون الصحافة المكتوبة والالكترونية الجديد، والذي سيفتح أفاقا جديدة للصحافة الالكترونية الجزائرية ويسمح لها بالحصول على الاشهار العمومي الذي سيكون بمثابة مصدر تمويل مهم لتطوير نفسها واستقدام كفاءات في هذا المجال واقتناء معدات متطورة.

الجدول 03: مداخيل النسختين الورقية و الإلكترونية لجريدة النصر

المداخيل	النسخة الورقية للنصر	النسخة الإلكترونية للنصر
مصادر المداخيل	الإشهار العمومي ANEP+ مبيعات الجريدة 10 دج+ إشهار الأفراد	لا توجد مداخيل

المصدر: المؤلف: زين العابدين فوغالي،2024

ثالثا: تأثير النسخة الورقية على نظيرتها الالكترونية بجريدة النصر:

يمكن تلخيص تأثير النسخة الورقية على نظيرتها الالكترونية بجريدة النصر من خلال ما سبق ذكره في النقاط التالية:

–رغم التحول الرقمي الذي تشهده الساحة الاعلامية إلا أن عدم وجود مداخيل للنسخة الورقية لجريدة النصر جعل الفارق يتضح جليا في تعداد الصحفيين لكل منهما (45 صحفيا منهم 14 صحفيا في تحريرها المركزي و 31 مراسلا من الولايات الأخرى, و 13 عاملا في القسم التقني ينشطون في الجريدة الورقية، في حين أن الجريدة الالكترونية تضم 5 صحفيين و 3 تقنيين).

–الاشهار العمومي واعلانات الأفراد و المؤسسات كلها تصب في الجريدة المطبوعة للنصر، وهو ما حرم النسخة الالكترونية من تطوير نفسها واقتناء معدات حديثة واستقدام عناصر جديدة.

–الجريدة الالكترونية تعمل دائما مكملة للمطبوعة بدليل أن تفاصيل المواضيع تكون دائما لهذه الاخيرة، في حين تنشر مقتطفات فقط في الالكترونية.

رابعا: الطريقة التي تعتمدها جريدة النصر لإحداث التوازن بين النسختين الورقية و الالكترونية:

عملت جريدة النصر العمومية الجزائرية من خلال انشاء صحيفتها الإلكترونية، إلى السعي لبقاء اسم المؤسسة من جهة في ظل التطور الكبير و المتسارع في مجال الإعلام الجديد، وكذلك تدعيم نسختها الورقية من جهة أخرى، حيث أنها تهدف إلى كسب قاعدة جديدة من المتابعين عبر الشبكة العنكبوتية و منصات التواصل الاجتماعي وربطهم بنسختها الورقية، والابقاء على التوازن بين صحيفتها المطبوعة و

الالكترونية بحيث أن كل واحدة تكمل الأخرى، واعتمدت في هذا الصدد على مجموعة من الخطوات نلخصها فيما يلي:

–محاولة الكتابة بأسلوب مختصر ومشوق في الصحيفة الالكترونية و الاشارة إلى وجود تفاصيل أكثر في الجريدة الورقية لعدد الغد، وهذا من أجل جذب القراء إلى اقتناء الجريدة من الأكشاك.

–وضع صورة فقط للصفحة الأولى للجريدة الورقية في الموقع الالكتروني وصفحات الجريدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم وضع النسخة كاملة بصيغة PDF إلى غاية ساعة متأخرة من اليوم، وهذا حتى يتم اقتناء الجريدة في الاكشاك وعدم الاكتفاء بتحميلها ومطالعتها في الموقع فقط.

– عند حصول الجريدة على حصرية نشر القوائم الخاصة بالسكن في العديد من البلديات (في قسنطينة وما جاورها) ووضع إعلان في الجريدة الالكترونية وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي يشير إلى نشر القوائم في عدد الغد من النسخة الورقية، وهو ما أدى إلى النجاح في زيادة نسبة المبيعات في هذه الأيام بالتحديد، أين نفذت الصحيفة من الاكشاك في ساعات مبكرة من الصباح.

خامسا: مناقشة الفرضيات

1–الفرضية الأولى:

بالنسبة للفرضية الأولى: " جريدة النصر العمومية لا تعتمد على نفس المحتوى في نسختيها المطبوعة و الالكترونية"، ومن خلال ما تم جمعه من المعلومات والنتائج التي تم التوصل اليها، بحيث أن المحتوى مختلف سواء من ناحية الشكل الذي يختلف بين الورقية و الإلكترونية، ومن حيث المضمون الذي بدأ يتغير تدريجيا منذ 2006 وعلى ثلاث مراحل زمنية، فإن الفرضية الأولى "صحيحة".

2– الفرضية الثانية:

فيما يتعلق بالفرضية الثانية:" الموارد المتاحة في الطبعة الورقية لجريدة النصر هي نفسها في النسخة الالكترونية"، وبالعودة إلى ما تم التوصل إليه من نتائج في هذه الدراسة بحيث أن الامكانيات البشرية المتاحة مختلفة والتعداد البشري في النسخة الورقية أكبر من الإلكترونية، بالإضافة إلى الموارد المالية، ومصادر الدخل أين تميل كفة الصحيفة الورقية على حساب الإلكترونية، فإن الفرضية الثانية "خاطئة".

3- الفرضية الثالثة:

بالنسبة للفرضية الثالثة: " النسخة الورقية بجريدة النصر لا تؤثر على نظيرتها الالكترونية"، وبعد ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة وجمع المعلومات والمعطيات، فقد تبين أن صب أغلب الموارد المالية لصالح النسخة الورقية سواء فيما يتعلق بالإشهار العمومي أو اشهار الخواص بالإضافة للإمكانيات البشرية المتاحة للورقية والتي تفوق نضيرتها الإلكترونية، رغم نية القائمين على الجريدة في إحداث التوازن بينهما، فإن الفرضية الثالثة "صحيحة".

الخاتمة:

من خلال ما تم التطرق اليه في هذه الدراسة، نستنتج أن جريدة النصر العمومية وكغيرها من الجرائد العمومية الجزائرية، فرض عليها التحول الرقمي و المد القوي للصحافة الالكترونية، انشاء جريدة الكترونية خاصة بها تعمل على بقاء اسم المؤسسة في المنافسة من جهة، ومن جهة أخرى ضمان مكان لها خصوصا أن العديد من الصحف العريقة في العالم توقفت عن توزيع النسخة المطبوعة و تحولت إلى الرقمنة.

وتوصلت الدراسة أن الصحيفة الالكترونية للنصر تتطور بشكل تدريجي منذ 2006 وعبر ثلاث مراحل، إلا أن هناك بعض العوامل اثرت عليها جعلت تقدمها يسير بشكل متوسط وليس سريعا، وأبرزها صب أغلب الموارد المالية في النسخة المكتوبة كالإشهار العمومي واعلانات الخواص والمؤسسات، وهو ما جعل القائمين على مؤسسة النصر يحاولون احداث الموازنة بين النسختين وضخ دماء جديدة بهدف مواكبة التطور من جهة والحفاظ على النسخة الورقية من الزوال.

توصيات الدراسة:

– الاهتمام بالصحف الالكترونية العمومية والنهوض بها للمساهمة في الدفاع على الجزائر في ظل الهجوم العنيف الذي تتعرض له الكترونيا وفي مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

–ضرورة تشجيع المعلنين على الإشهار في الصحف الالكترونية سواء كانت المستقلة او التابعة لجرائد عمومية.

– توزيع الإشهار العمومي على الجرائد الالكترونية مثلها مثل نظيرتها الورقية.

–عدم اكتفاء القائمين على الجرائد الالكترونية بانتظار الإشهار العمومي أو المعلنين فقط، بل السعي إلى جلب مصادر تمويل من خلال توضيح أهمية الاشهار الالكتروني وانتشاره الواسع مقارنة بالإشهار في الوسائل التقليدية.

–يجب على القائمين على الصحف الالكترونية الجزائرية مواكبة التطورات التكنلوجية في العالم وضرورة التكيف معها.

–على المؤسسات الصحفية التي تملك نسختين ورقية والكترونية، منح نفس الأهمية للصحيفة الالكترونية وتدعيمها بالتعداد البشري المطلوب و المعدات المتطورة.

قائمة المصادر و المراجع:

أولا: الكتب

1. د.فتحي حسين عامر، الصحافة الإلكترونية الحاضر و المستقبل، الطبعة 1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.

2. علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنلوجية، الطبعة 1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

3. أ.د.محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الانسانية، الطبعة 1، مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع، 2018.

4. عبد الكريم غريب، مناهج وتقنيات البحث العلمي: مقاربة ابستمولوجية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، 1997، الصفحة 83.

ثانيا: المقالات

5. بن سخرية أمينة، مجاني باديس، مستقبل الصحافة المطبوعة في ظل انتشار الصحافة الالكترونية، تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف2، المجلد 16، العدد 2، 2021، الصفحة 728–749.

6. محمد مليك، تأثير الصحافة الالكترونية على الصحافة المطبوعة رؤية تحليلية لواقع القائم بالاتصال بين البيئتين، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، المجلد 2، العدد 2، 2018، الصفحة 6–16.

7. إسماعيل مرازقة، الصحافة المطبوعة في البيئة الرقمية: اندثار، انحسار أم إعادة انتشار؟ "، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة الجزائر 3، المجلد 1، العدد 1، 2021، الصفحة 35–51.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

8. وكالة الأنباء الجزائرية، تجميع الصحف العمومية ضمن "مجمع صحفي واحد"، 9 أفريل 2017، HTTPS://WWW.APS.DZ/AR/ALGERIE/41761-%D8%AA%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%8، تاريخ التصفح: 20 ديسمبر 2023.

9. وزارة الاتصال، جريدة النصر، 2020، HTTPS://WWW.MINISTERECOMMUNICATION.GOV.DZ/AR/NODE/8259، تاريخ التصفح: 20 ديسمبر 2023.

10. سلوى حيدر، الصحافة المكتوبة و خصائصها، 25 مارس 2023، HTTPS://WWW.ARAGEEK.COM/L/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%D9%87%D8%A7، تاريخ التصفح: 20 ديسمبر 2023.

رابعا: جرائد

11. جريدة النصر "عدد خاص"، قريبا نصف قرن من الوفاء للقراء، 28 سبتمبر 2003، الصفحة 5